مجلة الإحياء، المجلد 25، العدد: 36، جانفي 2025، ص - ص: 487-496
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

التفاعل الاجتماعي عبر الوسائط الرقمية وكيفية توسيع دائرة العلم والمعرفة
دراسة سوسيو ـ اتصالية

Social Interaction through Digital Media and How to Expand the Circle of Knowledge and Learning
A Socio Communicative Study

بلعيد الحاج[1] د/ فرفار جمال
Djamel FARFAR Belaid ELHADJ
جامعة معسكر
مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر
dj.farfar@univ-mascara.dz elhadj.belaid@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2024/01/20 تاريخ القبول: 2024/10/08

الملخص:
إن توسيع نطاق الوصول إلى دائرة العلم والمعرفة عبر الوسائط الرقمية يُمكن الأفراد من جميع أنحاء العالم للوصول إلى أحدث الأبحاث والاكتشافات العلمية بسهولة وسرعة، بحيث يعزز عملية تفاعل وتواصل بين الأفراد ومشاركة أفكارهم ورؤاهم حول القضايا العلمية وتحسين جودة التعليم عن طريق استخدام إنشاء محتوى تعليمي جذاب وتفاعلي من خلال فتح قنوات تواصل جديدة، مبتكرة مع المحتوى العلمي والثقافي، مما يسهم في تشكيل هويات اجتماعية معرفية جديدة وتوجيه اتجاهات المجتمع.. ولكن هناك بعض التحديات التي تواجه التفاعل الاجتماعي عبر الوسائط الرقمية، مثل: انتشار المعلومات المضللة وعزلة المجتمع.
الكلمات المفتاحية: التفاعل الاجتماعي؛ الوسائط الرقمية؛ الاتصال الرقمي؛ العلم؛ المعرفة.

Abstract:
Expanding access to the circle of science and knowledge through digital media enables individuals from all over the world to access the latest scientific research and discoveries easily and quickly, thus enhancing the process of interaction and communication between individuals, sharing their ideas and visions on scientific issues, and improving the quality of education through the use of creating attractive and interactive educational content. By opening new, innovative channels of communication with scientific and cultural content, which contributes to the formation of new social-cognitive identities and directing societal trends. However, there are some challenges facing social interaction via digital media, such as: the spread of misleading information and community isolation.
Key words: Social interaction; digital media; digital communication; Science; Knowledge.

[1]- المؤلف المرسل

مقدّمة:

في ظل تحولات العصر الرقمي، يشكل التفاعل الاجتماعي عبر الوسائط الرقمية تحديثًا هامًا في فهمنا للعلاقات الاجتماعية وكيفية بناء المعرفة والعلم، حيث تُشكل وسائط الاتصال الرقمية لوحات تفاعلية أحدثت تحولًا في نظرتنا للعالم، وهي ظاهرة تحمل تحولات جوهرية في تفاعل الفرد والمجتمع مع البيئة المحيطة بهم، من خلال فتح قنوات جديدة للتواصل وتبادل المعلومات، حيث تُظهر كيف يتفاعل الفرد والجماعة مع محتوى المعرفة بطرق تفاعلية ومبتكرة.

وتعكس الوسائط الرقمية، من منظور سوسيولوجي، الشكل الجديد للتفاعل الاجتماعي، حيث يتم تشكيل الهويات المعرفية والتواصل بطرق لم تكن ممكنة في السابق، إن الفرد يشهد اليوم تفاعلاً غير محدود مع محتوى المعرفة، حيث يمكنه التفاعل مع الخبراء والباحثين والأفراد المهتمين من جميع أنحاء العالم بشكل فوري، هذا يفتح أفقاً جديداً لنقاشات متقدمة وتبادل أفكار واستكشاف الأفكار الجديدة بطرق لم تكن ممكنة في الماضي.

إن التفاعل الاجتماعي عبر الوسائط الرقمية يعزز أيضاً التواصل بين طبقات المجتمع المختلفة، حيث يمكن للأفراد من خلفيات متنوعة أن يتفاعلوا مع المحتوى العلمي والثقافي بشكل أكبر، مما يقلل من الفجوات الاجتماعية فيما يتعلق بالوصول إلى العلم والمعرفة، بحيث يمتد من التفاعلات البسيطة على وسائل التواصل الاجتماعي إلى التبادلات المعرفية الأكثر تعقيدًا في المجالات الأكاديمية والثقافية.

عند تحليل التفاعل الاجتماعي عبر الوسائط الرقمية نجد أن الرموز الرقمية تعمل كلغة مشتركة، تُظهر هذه الرموز كيف يفُهم الأفراد المحتوى، وكيف يبنون تفاعلاتهم استنادًا إلى تبادل الرموز، هنا تبرز نظرية التفاعل الرمزي كإطار نظري حيوي في فهم هذا التفاعل، حيث تركز على كيفية تبادل الرموز والتفاعلات الرمزية تشكل الهويات الاجتماعية وتؤثر في تكوين المعرفة، يمكننا استخدام هذه النظرية لتحليل كيف يستخدم الأفراد الرموز الرقمية للتعبير عن أنفسهم وبناء تفاعلاتهم الاجتماعية.

في خضم كل ما تم ذكره تم طرح السؤال الاتي: كيف يؤثر التفاعل الاجتماعي عبر الوسائط الرقمية في فهمنا للعلاقات الاجتماعية وعمليات نشر العلم والمعرفة في ظل تحولات العصر الرقمي؟

تحديد المفاهيم:

التفاعل الاجتماعي اصطلاحا: التفاعل الاجتماعي ذلك التأثير التبادلي بين طرفين، أيا كان هذين الطرفين أفرادا أو أسرا أو جماعات أو مجتمعات بما يؤدي إلى أن يؤثر كل منهما على سلوك الآخر، كما أن التفاعل الاجتماعي يختلف عن الأنواع الأخرى من التفاعلات التي تحدث في الطبيعة كالتفاعلات الفيزيائية، والكيميائية والبيولوجية ذلك أن التفاعل الاجتماعي قوامه المعنى والقيمة والهدف والرموز[1].

إجرائيا: التفاعل الاجتماعي هو التأثير المتبادل بين أفراد أو جماعات في المجتمع، يشمل تبادل الرسائل والتأثير على السلوك وتبادل الأفكار عبر الوسائط الرقمية، ويلعب دورًا أساسيًا في تشكيل الهويات المعرفية والعلمية وتشكيل القيم الاجتماعية.

الوسائط الرقمية اصطلاحا: "وهي برامج تجمع بين مجموعة من الوسائط بجودة عالية، مثل الصوت والصور والحركة والنص والرسومات والفيديو، كل هذه تعمل في وقت واحد تحت سيطرة الكمبيوتر وهي أدوات لتشفير المعلومات التعليمية من اللغة المنطوقة المكتوبة، إنها تقنيات تستخدم لعرض الصوت والصور والنصوص والأفلام في شكل نص وصوت منطوق ورسومات خطية ورسوم

بيانية ورسوم بيانية وصور متحركة ومقاطع فيديو، ومن الممكن أيضًا استخدام خليط أو مجموعة من عدة أدوات، أهم عناصرها النص المكتوب وكذلك الكلمات المنطوقة والمسموعة"[2].

إجرائيا: تشير الوسائط الرقمية إلى استخدام التكنولوجيا الرقمية لنشر المعلومات والمعرفة، بما في ذلك الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وتستخدم هذه الوسائط لتبادل المحتوى العلمي وتعزيز التفاعل بين العلماء والجمهور العام.

وتلعب الوسائط الرقمية دورًا مهمًا في تقديم المحتوى العلمي بطرق مبتكرة وجذابة، مما يعزز التفاعل والتواصل الفعال للمعرفة في المجتمع.

الاتصال الرقمي اصطلاحا: الاتصال الرقمي هو: "الاندماج بين تكنولوجيا المعلوماتية والاتصال، وتعني كلمة رقمي من الناحية التقنية هو أن الحروف والصور والأصوات تحول إلى بيانات رقمية (أحاد وأصفار) يمكن تخزينها ومعالجتها وإرسالها بواسطة أجهزة الحاسوب"[3].

ويعرف الدكتور محمد عبد الحميد الاتصال الرقمي بأنه: "العملية الاجتماعية، التي يتم فيها الاتصال من بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف معينة"[4].

إجرائيا: هو عملية تبادل ونقل المعرفة والمعلومات باستخدام الأجهزة الإلكترونية وتقنيات الاتصال الحديثة، مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. يسمح هذا النوع من الاتصال بتحويل الأفكار والبيانات والأبحاث إلى تنسيق رقمي يمكن تخزينه ومعالجته ونقله بسهولة.

العلم اصطلاحا: تعود كلمة علم Science في اشتقاقها اللاتيني scientia إلى المعرفة وهي بمعناها الأشمل كل معرفة منهجية أو ممارسة تؤدي إلى نتائج أو تنبؤات لأشياء من الممكن التنبؤ بها في هذا المعنى[5]، حيث يذهب ألكسيس رونبرج في كتابه "فلسفة العلم، مقدمة معاصرة" إلى صعوبة ضبط مصطلح العلم، وذلك يعود في نظره خاصة "عندما نكون إزاء نوعين من العلوم لم تتحقق لهما الدقة والضبط ما تحقق للعلوم الطبيعية أو عندما نكون إزاء أنماط من المعرفة تحاول أن تتزيل بزي العلم وهي أبعد ما تكون عنه"[6].

إجرائيا: العلم هو تجميع للمعرفة والأساليب التي تهدف إلى استكشاف وتفسير الظواهر في العالم، سواء كانت طبيعية أو إنسانية، يعتمد العلم على تبني المنهج العلمي، الذي يشمل سلسلة من الخطوات والإجراءات المستخدمة لجمع البيانات واختبار الفرضيات، ينتج العلم عن هذه العمليات مجموعة من الحقائق والمفاهيم والنظريات التي تم التحقق من صحتها من خلال تطبيق المنهج العلمي.

المعرفة اصطلاحا: هي الإدراك والوعي وفهم الحقائق أو اكتساب المعلومة عن طريق التجربة أو من خلال التأمل في طبيعة الأشياء وتأمل النفس أو من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين وقراءة استنتاجاتهم، فهي مرتبطة بالبديهة والبحث لاكتشاف المجهول وتطوير الذات وتطوير التقنيات.

والمعرفة أيضاً هي ثمرة التقابل والاتصال بين الذات المدركة وموضوع مدرك، وتتميز من باقي معطيات الشعور، من حيث أنها تقوم في آن واحد على التقابل والاتحاد الوثيق بين هذين الطرفين[7].

إجرائيا: في سياق الوسائط التفاعلية والرقمية، يمكن تعريف المعرفة بأنها الفهم المتعمق للمعلومات والمفاهيم المتوفرة في الوسائط الرقمية المختلفة. يشير هذا التفاعل إلى استخدام المحتوى الرقمي والتفاعل معه بطريقة تعزز الفهم وتساعد على تحقيق أهداف معينة.

المقاربة السوسيولوجية:

كمقاربة سوسيولوجية لفهم ودراسة دور الوسائط الرقمية في نشر العلم والمعرفة وتفاعلاتها، يمكن توظيف نظرية التفاعل الرمزي (Symbolic Interactionism) لفهم كيف يحدث التفاعل بين الأفراد وكيف يتم تشكيل هوياتهم وتفاعلاتهم من خلال الرموز والرموز المتبادلة، "فهي تهتم أساسا وفي المقام الأول بعملية التفاعل الاجتماعي القائم على الرموز وترتكز بشكل مباشر على الاتصال فهي عبارة عن إحدى مداخل النسق الاجتماعي"[8].

حيث تؤكد نظرية التفاعل الرمزي على أهمية الرموز في التواصل، يمكن تحليل كيف يتفاعل الأفراد عبر الوسائط الرقمية باستخدام الرموز، مثل الكلمات، الصور، والرموز البصرية. يمكن تحديد الرموز المشتركة التي تساهم في بناء تواصل مشترك.

إذ يمكن فحص التفاعلات الاجتماعية عبر الوسائط الرقمية باعتبارها عملية تبادل رمزي، وكيفية التفاعل بين الأفراد من خلال التعليقات، الردود، ومشاركات الوسائط الرقمية.، حيث أن الأفراد يشاركون المحتوى العلمي ويتفاعلون مع الأفكار والآراء من خلال الرموز الرقمية وكيفية تفسير الرموز وتحليلها بما يتناسب مع السياق الثقافي والاجتماعي للأفراد، "حيث يبني الأفراد معاني مشتركة للواقع المادي والاجتماعي من خلال ما يقرؤونه أو يسمعونه أو يشاهدونه ومن ثم، فإن سلوكهم الشخصي و الاجتماعي يمكن أن يتحدد جزئيا من خلال التفسيرات التي تقدمها وسائل الاتصال للأحداث الاجتماعية والقضايا التي لا توجد مصادر معلومات بديلة عنها، ويعد هذا أعقد النماذج المستخدمة في بحوث الاتصال"[9].

باستخدام نظرية التفاعل الرمزي، يمكن توجيه الدراسة نحو فهم التفاعلات الاجتماعية وكيفية تكوين المعرفة والهويات عبر وسائط الاتصال الرقمية.

استراتيجية نشر المادة المعرفية عبر الوسائط الرقمية:

تتمثل استراتيجية نشر المادة المعرفية عبر الوسائط الرقمية في استخدام الوسائل الرقمية والتكنولوجيا لتحسين وتوسيع نطاق نشر المعرفة، يمكن تحقيق ذلك من خلال اتباع مجموعة من الاستراتيجيات، من أهمها:

إنشاء محتوى قيم: يتمثل المحتوى القيم في المحتوى الذي يجذب انتباه الجمهور ويقدم فوائد علمية وتعليمية، يجب أن يكون المحتوى جذابًا وغنيًا بالمعلومات وسهل الفهم، يمكن إنشاء محتوى قيم باستخدام مجموعة متنوعة من الوسائط، مثل النصوص، الصور، الفيديوهات، الرسوم البيانية، وغيرها، حيث يمكن إنشاء محتوى قيم من خلال تقديم معلومات دقيقة ومحدثة حول موضوع معين، يمكن أيضًا إنشاء محتوى قيم من خلال تقديم محتوى تفاعلي أو ترفيهي، مثل مقاطع الفيديو التعليمية أو القصص المصورة، فأهم خطوة في نشر المادة المعرفية عبر الوسائط الرقمية هي "صناعة محتوى رقمي قوي ومتميز، التي يتبعها كُتَّاب المحتوى الرقمي وصانعي المحتوى بشكل عام، والتي تهدف للوصول لشريحة الجمهور المستهدفة وتلبية احتياجاتهم"[10].

استخدام وسائط متعددة: يمكن استخدام مجموعة متنوعة من الوسائط الرقمية لنشر المادة المعرفية، مثل المواقع الإلكترونية، وسائل التواصل الاجتماعي، البودكاست، الفيديوهات، والمدونات. يساعد ذلك في استهداف جمهور واسع ومتنوع. حيث يمكن استخدام مجموعة متنوعة من الوسائط الرقمية لنشر نفس المحتوى. على سبيل المثال، يمكن نشر مقال علمي على موقع إلكتروني وعلى وسائل التواصل الاجتماعي وفي شكل بودكاست.

تحسين محركات البحث (SEO): يمكن تحسين المحتوى لمحركات البحث لضمان أن يكون سهل العثور عليه عبر محركات البحث الشهيرة. يمكن تحقيق ذلك باستخدام الكلمات الرئيسية ذات الصلة بالموضوع وإنشاء بنية مناسبة للموقع الإلكتروني أو المدونة، حيث يمكن تحسين المحتوى لمحركات البحث من خلال استخدام الكلمات الرئيسية ذات الصلة بالموضوع في عنوان المقالة أو الفيديو أو المدونة، يمكن أيضًا استخدام الكلمات الرئيسية في وصف المحتوى وعناوين الصفحات الفرعية.

الجمهور المستهدف: من المهم فهم جمهورك المستهدف وتحديد الوسائط الرقمية التي يفضلون استخدامها، يمكن القيام بذلك من خلال إجراء أبحاث السوق وتحليل البيانات الديموغرافية والسلوكية للجمهور. حيث يمكن استهداف الجمهور المستهدف من خلال إنشاء محتوى موجه إلى احتياجاتهم واهتماماتهم، على سبيل المثال، يمكن إنشاء محتوى تعليمي للأطفال أو محتوى تدريبي للشركات.

استخدام منصات التعلم عن بعد: في حالة نشر محتوى تعليمي أو تدريبي، يمكن استخدام منصات التعلم عن بعد لجعل المعرفة متاحة للجماهير المهتمة بالدورات أو الدورات التدريبية، توفر هذه المنصات مجموعة متنوعة من الميزات التي يمكن أن تساعد في تحسين تجربة التعلم، مثل التفاعل بين الطلاب والمعلمين والإمكانية الوصول إلى المواد التعليمية من أي مكان في العالم، حيث يمكن استخدام منصات التعلم عن بعد لتوفير دورات تدريبية أو ندوات عبر الإنترنت، يمكن للطلاب الوصول إلى هذه الدورات من أي مكان في العالم والتفاعل مع المعلمين والطلاب الآخرين.

تشجيع التفاعل: يمكن تشجيع الجمهور على المشاركة والتفاعل مع المحتوى من خلال التعليقات، الإعجابات، والمشاركة، يمكن القيام بذلك من خلال إنشاء محتوى جذاب وتفاعلي وتقديم حوافز للتفاعل، مثل مسابقات أو جوائز، والرد على الأسئلة والاستفسارات، حيث يمكن تشجيع التفاعل من خلال طرح الأسئلة أو تقديم حوافز للمشاركة، مثل مسابقات أو جوائز، يمكن أيضًا تشجيع التفاعل من خلال إنشاء محتوى جذاب.

من خلال اتباع هذه الاستراتيجيات، يمكن تعزيز نشر المادة المعرفية بفعالية عبر الوسائط الرقمية وتحسين التفاعل مع الجمهور المستهدف.

دور الوسائط الرقمية في نشر العلم والمعرفة:

تلعب الوسائط الرقمية دورًا مهمًا في نشر العلم والمعرفة، حيث توفر إمكانية الوصول إلى المعلومات العلمية من أي مكان في العالم، ومشاركة المعلومات العلمية مع الآخرين بسهولة وسرعة، وتقديم المعلومات العلمية بطريقة جذابة وتعزيز التفاعل بين العلماء والجمهور وتحسين جودة التعليم.

دور الوسائط الرقمية في نشر العلم والمعرفة:

توسيع الوصول إلى المعلومات العلمية: سهل الوسائط الرقمية الوصول إلى المعلومات العلمية حول العالم، مما يسمح للناس بالتعرف على أحدث الأبحاث والاكتشافات العلمية، بغض النظر عن موقعهم أو وضعهم الاجتماعي أو الاقتصادي، ويمكن تحقيق ذلك بعدة طرق، مثل:

- المواقع الإلكترونية: توفر العديد من المؤسسات العلمية والمنظمات التعليمية مواقع إلكترونية تحتوي على معلومات علمية شاملة ومتنوعة.
- وسائل التواصل الاجتماعي: يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمشاركة المعلومات العلمية مع الآخرين بسهولة وسرعة.

- التطبيقات التعليمية: توفر العديد من التطبيقات التعليمية محتوى علميًا جذابًا وتفاعليًا يمكن الوصول إليه من أي جهاز محمول.

تعزيز التفاعل بين العلماء والجمهور: تمكن الوسائط الرقمية العلماء من التواصل مباشرة مع الجمهور وتساعد على زيادة الوعي العلمي وتعزيز المشاركة العامة في العلوم. يمكن أن يحدث ذلك من خلال مجموعة متنوعة من الوسائل، مثل:

- البث المباشر: يمكن للعلماء استخدام البث المباشر لمشاركة أحدث أبحاثهم واكتشافاتهم مع الجمهور.
- الندوات عبر الإنترنت: يمكن للعلماء تقديم ندوات عبر الإنترنت حول مجموعة متنوعة من الموضوعات العلمية.
- المدونات: يمكن للعلماء استخدام المدونات لمشاركة أفكارهم ورؤاهم حول القضايا العلمية.

تحسين جودة التعليم: يمكن استخدام الوسائط الرقمية لإنشاء محتوى تعليمي جذاب وتفاعلي، مما يساعد على تحسين تجربة التعلم وزيادة الدافعية لدى الطلاب، يمكن أن يحدث ذلك من خلال مجموعة متنوعة من الوسائل، مثل:

- مقاطع الفيديو التعليمية: يمكن أن تكون مقاطع الفيديو التعليمية طريقة جذابة وفعالة لشرح المفاهيم العلمية المعقدة.
- الألعاب التعليمية: يمكن أن تكون الألعاب التعليمية طريقة ممتعة وممتعة لتعلم المفاهيم العلمية.
- المواقع التعليمية المصممة خصيصًا: يمكن أن توفر المواقع التعليمية المصممة خصيصًا تجربة تعليمية مخصصة تلبي احتياجات الطلاب الفردية.

وبشكل عام، يمكن أن تساعد الوسائط الرقمية في نشر العلم والمعرفة وجعلها أكثر سهولة ومتاحة للجميع، ومع ذلك، من المهم أن نكون على دراية بالتحديات التي تواجهها الوسائط الرقمية في نشر العلم والمعرفة.

تأثير التواصل الرقمي على مجتمع المعرفة:

التواصل الرقمي قد أثر بشكل كبير على مجتمع المعرفة، وقدم مساهمات هامة في تغيير كيفية إنتاج وتبادل المعرفة، إليك بعض الآثار الرئيسية:

تسهيل الوصول إلى المعلومات: بفضل التواصل الرقمي، أصبح من الممكن الوصول السريع إلى كم هائل من المعلومات عبر الإنترنت. يمكن للأفراد الآن البحث عن المعلومات والموارد بسهولة، مما يعزز انتشار المعرفة في المجتمع.

تبادل المعرفة العالمي: يساهم التواصل الرقمي في توسيع دائرة المعرفة عبر الحدود الوطنية، حيث يمكن للأفراد التواصل وتبادل الأفكار والمعلومات مع أشخاص من جميع أنحاء العالم، مما يخلق مجتمعًا عالميًا للمعرفة.

تشجيع على التعلم الذاتي: يعزز التواصل الرقمي روح التعلم الذاتي، حيث يمكن للأفراد تطوير مهاراتهم وتعلم مفاهيم جديدة من خلال الدورات عبر الإنترنت والمحتوى التعليمي المتاح بسهولة.

تعزيز التفاعل والتشارك: تقنيات التواصل الرقمي تسهم في تحسين التفاعل والتشارك بين الأفراد، سواء عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو المنصات التعاونية عبر الإنترنت، يمكن للأفراد الآن مشاركة آرائهم وتجاربهم بسهولة.

تغيير نماذج العمل والتعليم: يعزز التواصل الرقمي التعلم عن بُعد والعمل عن بُعد، مما يؤدي إلى تغيير في نماذج التعليم والعمل. يمكن للأفراد الآن حضور الدورات الدراسية عبر الإنترنت والمشاركة في الفرق العمل عبر الحدود.

تحفيز الابتكار والإبداع: يوفر التواصل الرقمي بيئة لتبادل الأفكار والابتكار، حيث يمكن للأفراد مشاركة أفكارهم والتفاعل مع أفكار الآخرين، مما يعزز عمليات الإبداع والابتكار.

التطور الرقمي التفاعلي في سياق مستقبل العلم والمعرفة:

في عصر التكنولوجيا والتحول الرقمي، يتجلى تأثير وسائط التواصل الرقمي بوضوح كمحرك رئيسي للتفاعل البشري وتشكيل مستقبل المعرفة، ويتطلب انسجام حياتنا اليومية مع هذه الرحلة التحولية، حيث تصبح وسائل التواصل الرقمي نافذةً للتواصل والتفاعل، مما يضعنا أمام تحديات وفرص لا حصر لها في استكشاف عمق العلاقة بين التواصل الرقمي وتوسيع دائرة العلم والمعرفة.

تكنولوجيا التواصل قادمة بخطوات ثابتة لتحديد مستقبلنا، حيث يتم تشكيل العلاقات والتفاعلات عبر شبكات الاتصال الرقمية، وتتيح لنا هذه التفاعلات الرقمية نقل المعرفة بشكل أسرع وأوسع، مما يفتح آفاقًا جديدة للتعلم المستمر وتبادل الأفكار. إنها رحلة حافلة بالتحديات والمكاسب، حيث يتعين علينا فهم تأثير هذا التواصل على صياغة مستقبلنا المعرفي.

من خلال هذه الرحلة المثيرة في عالم التفاعل الرقمي ووسائط التواصل، يظهر بوضوح أن هذه الوسائل أصبحت ليست مجرد وسيلة للتواصل بل محركًا لتحول عظيم في تاريخنا، تفتح أمامنا أفقًا جديدًا لنشر المعرفة وفتح بوابات التواصل، ولكن في الوقت نفسه، تطرح تحديات تتعلق بالخصوصية وصدق المعلومات، إذ يجب علينا أن نكون على استعداد لمواكبة هذا التحول، واستغلال الفرص التي تقدمها وسائل التواصل الرقمي لتوسيع دائرة المعرفة.

إن استثمار هذه التكنولوجيا بشكل فعّال يمكن أن يسهم في بناء مجتمع المعرفة الذي نتطلع إليه. في نهاية المطاف، تظل هذه الرحلة رحلة من التحول إلى التقدم والتطور، ويكمن في يدينا توجيهها نحو مستقبل مشرق ومعرفي يعكس رغبتنا في التعلم والتفاعل في عصر التواصل الرقمي.

أيضًا يجب التفكير في التحديات المرتبطة بالتكنولوجيا، مثل قضايا الخصوصية والأمان، وضرورة التوازن بين الفوائد والتحديات لضمان استفادة المجتمع بشكل إيجابي من هذا التطور.

التحديات التي تواجهها الهويات المعرفية في ظل الوسائط الرقمية:

على الرغم من الفوائد العديدة للتفاعل الاجتماعي على الوسائط الرقمية، إلا أنه يواجه أيضًا بعض التحديات، أحد التحديات الرئيسية هو انتشار المعلومات المضللة والمعلومات المضللة، يمكن أن يؤدي ذلك إلى تكوين هويات معرفية قائمة على المعلومات الخاطئة أو المشوهة.

انتشار المعلومات المضللة:

يمكن أن تنتشر المعلومات المضللة بسهولة عبر الوسائط الرقمية، مما يشكل تحديًا أمام انتشار المعلومات العلمية الصحيحة، " ومع انتشار المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة والمفبركة عبر منصات التواصل الاجتماعي، أصبح من السهل أن ينعزل المستخدم الفرد داخل ما يسمى بغرف الصدى Echo Chambers أحد الظواهر التي أفرزتها تقنيات منصات التواصل الاجتماعي، وهذا المصطلح أطلقه لأول مرة الناشط في مجال الإنترنت Eli Pariser ونوقُش في كتابه الذي صدر عام 2011 The filter of Bubbles أي أن المستخدمون يتعرضون باستمرار إلى قدر أقل من وجهات النظر المخالفة لهم ويعزلون

فكريًا في فقاعة المعلومات الخاصة بهم ويطلق عليها فقاعات التصفية أو الفلترة"[11]، وهذا تحدي آخر بحيث يمكن أن يؤدي التفاعل المفرط على الوسائط الرقمية إلى الابتعاد عن التواصل الاجتماعي الحقيقي مع الآخرين، يمكن أن يؤدي ذلك إلى تكوين هويات معرفية أقل تنوعًا وارتباطًا.

نقص المهارات الرقمي: قد لا يتمتع بعض الأشخاص بالمهارات الرقمية اللازمة للوصول إلى المعلومات العلمية عبر الوسائط الرقمية.

التكلفة: قد تكون بعض الموارد التعليمية الرقمية باهظة الثمن، مما يحد من وصول بعض الأشخاص إليها.

خاتمة:

في نهاية مقالنا عن "التفاعل الاجتماعي عبر الوسائط الرقمية وكيفية توسيع دائرة العلم والمعرفة"، ندرك أهمية الوسائط الرقمية كجسر حديث بين الأفراد والمعرفة في هذا العصر الذي يتميز بالتطور التكنولوجي المتسارع، حيث يشهد مجتمعنا تحولًا كبيرًا نحو الاستخدام الفعال للوسائط الرقمية لتسهيل التواصل وتبادل المعرفة بشكل لم يسبق له مثيل.

فوسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات الرقمية توفر إمكانيات هائلة للتواصل مع العالم أجمع، وتفتح آفاقًا جديدة لاكتساب المعرفة والفهم، من خلال توفير الوصول الشامل إلى المحتوى العلمي والمعرفي حيث تشكل منصة حديثة وفعّالة لتبادل المعلومات وتوسيع دائرة انتشار الفهم من خلال الإنترنت ووسائل التواصل، يمكن للأفراد الوصول إلى محتوى متنوع ومتخصص بشكل أسرع وأكثر سهولة من أي وقت مضى.

وفي هذا السياق، يبدو أن التفاعل الاجتماعي لم يعد يقتصر على المتعة والترفيه، بل امتد ليصبح نافذة على عالم المعرفة والأفكار المتنوعة، ومن خلال هذا المقال أظهرنا الأثر الإيجابي للتفاعل الاجتماعي في وسائل الاتصال الرقمية على توسيع الدوائر العلمية والفكرية وكيفية توفير فرص التعلم المستمر والتفاعل الثقافي بين الأفراد.

لا شك أن هناك تحديات أخلاقية عن استخدام التكنولوجيا، إلا أن الوعي المتزايد والجهود المستمرة لتطوير سياسات الحماية تساهم في مواجهة هذه التحديات.

ختاماً يظهر أن التفاعل الاجتماعي عبر الوسائط الرقمية ليس مجرد وسيلة للترفيه، بل هو أداة قوية يمكن استغلالها لتوسيع آفاق المعرفة وتحفيز التفاعل البناء، إذا تم استغلال هذه الفرص بشكل صحيح، فإنها ستلعب دورًا حاسمًا في بناء مجتمع المعرفة المستدام والمزدهر.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب الحديثة:

1- إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤن المطابع الآميرية، القاهرة، 1987.

2- أليكس رونبرج، فلسفة العلم، مقدمة معاصرة، ترجمة أحمد عبد الله السماحي وفتح الله الشيخ، مراجعة: نصار عبد الله، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.

3- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط 01، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 1998.

4- محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، دار عالم الكتب، القاهرة مصر، 2007.

5- مي عبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 2006.

المجلات:

1- أية يحي محمد إبراهيم، تعرض مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي للمعلومات المضللة حول الفيروس التاجي كورونا في ظل أزمة وباء المعلومات، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة مصر، العدد 77، المجلد 04، الجزء 03، أكتوبر 2021.

2- مومن بكوش، أحمد جلول، التفاعل الاجتماعي ومختلف صوره - مدخل نظري، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 01، المجلد 13، مارس 2021.

3- ميلود ولد الصديق، الوسائط الرقمية الحديثة من شبكات التواصل الاجتماعي الى وسائل التعبير عن مشاعر الاغتراب وتغيير الحكومات، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف الجزائر، العدد 04، المجلد 04، جوان 2016.

موقع الأنترنت

1- ألاء ريحان، استراتيجية صناعة المحتوى الرقمي: المفهوم والأهداف وخطوات إعدادها وطرحها في 10 خطوات رئيسية، منصة زامن، نشر في 12-11-2023، أطلع عليه يوم 14-12-2023،
https://blog.zamn.app

الهوامش:

[1]- الجموعي مومن بكوش، أحمد جلول، التفاعل الاجتماعي ومختلف صوره - مدخل نظري، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 01، المجلد 13، مارس 2021.ص 308.

[2]- ميلود ولد الصديق، الوسائط الرقمية الحديثة من شبكات التواصل الاجتماعي إلى وسائل التعبير عن مشاعر الاغتراب وتغيير الحكومات، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف الجزائر، العدد 04 المجلد 04، جوان 2016، ص 195.

[3]- فارس محمد العمارات، الاتصال الرقمي ودوره في التنوع الثقافي، تاريخ النشر: 2019/10/10، الموقع الإلكتروني:
https://www.new-educ.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%88%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A

[4]- محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، دار عالم الكتب، القاهرة مصر، 2007، ص 24-25.

[5]- أليكس رونبرج، فلسفة العلم، مقدمة معاصرة، ترجمة أحمد عبد الله السماحي وفتح الله الشيخ، مراجعة: نصار عبد الله، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، مصر، 2011، ص 08.

[6]- أليكس رونبرج، فلسفة العلم، مقدمة معاصرة، (نفس المرجع)، ص 7.
[7]- إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الآميرية، القاهرة، مصر، 1983، ص 187.
[8]- مي عبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006، ص 50.
[9]- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، القاهرة، مصر، 1998، ص 104.
[10]- ألاء ريحان، استراتيجية صناعة المحتوى الرقمي: المفهوم والأهداف وخطوات إعدادها وطرحها في 10 خطوات رئيسية، منصة زامن، نشر في 12-11-2023، أطلع عليه يوم 14-12-2023،
https://blog.zamn.app
[11]- أية يحي محمد إبراهيم، تعرض مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي للمعلومات المضللة حول الفيروس التاجي كورونا في ظل أزمة وباء المعلومات، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة مصر، العدد 77، المجلد 4، الجزء 3، أكتوبر 2021، ص 1933.